

لازال حديثي تحت هذا العنوان (التقصير أو الإجماع العقائدي) الجزء الثالث ((التقصير أو الاجرام العقائدي بحق الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها)) نماذج من أحاديث العلماء والمراجع كيف يتحدثون عن الزهراء عليها السلام؟

■ كتاب (مجمع النورين وملتقى البحرين) للشيخ أبو الحسن النجفي.. وما جاء في مقدمة الكتاب من تسطير ألقاب طويلة عريضة تحمل تخيم وتعظيم لمن أجاز هذا الكتاب، ولتلميذه صاحب الكتاب.. إذ يقول صاحب الإجازة لتلميذه صاحب كتاب (مجمع النورين) :

(العالم العامل، والفاضل الكامل، نخبة العلماء العاملين وصفوة الفضلاء الكاملين... فإنه صرف أكثر عمره الشريف في تحصيل المسائل الأصولية، والقواعد الفرعية، وحضر لدى الأساطين، وتلقى المسائل بالبراهين، وبلغ من رتبة الاجتهاد ما بلغ، فهو صاحب القوة القدسية التي يقتدر بها من رد الفروع إلى أصولها...)

- وقفة عند ما يقوله (صاحب القوة القدسية) صاحب كتاب مجمع البحرين وهو يتحدث عن خصائص الصديقة الكبرى عليها السلام بشكل سطحي جداً، يقول:

(ومنها أنها علمت ما لم يعلمه علي، كما في البحار عن علي قال: كنا جلوساً عند رسول الله فقال أخبروني أي شيء خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا، فرجعت إلى فاطمة فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله، وأن ليس أحد منا علمه ولا عرفه، فقالت ولكني أعرفه، خير النساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال، فرجعت إلى رسول الله، فقلت: يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء، وخير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال، قال من أخرجك فلم تعلمه وأنت عندي قلت فاطمة فأعجب ذلك رسول الله وقال: إن فاطمة بضعة مني) من هنا يستنبط هذا العلم العلامة أنها علمت ما لم يعلمه علي!! وهذه سذاجة منقطعة النظير! فمثل هذه الروايات كثير جداً.. لكن كيف تفهم بهذه الطريقة الساذجة؟

- أي إمام هذا الذي لا يعرف أي شيء خير للمرأة، والمرأة داخلة ضمن رعيته؟ هذه الرواية تحدث في الجو التعليمي، مثلها مثل رواية الحسنين عليهما السلام مع الشيخ الكبير الذي لا يحسن الموضوع. فهذا السيناريو التعليمي يقع حتى تنتقل الصورة بشكل سريع إلى الناس فيتعلموا.

- مثال آخر على الفهم الساذج في كتاب مجمع النورين: يعلق على رواية (لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على وجه الأرض) : (أقول: أن هذا الخبر صريح في أن علة خلقة أمير المؤمنين ليست إلا وجود الصديقة الكبرى فأفهم واغتنم!! هذه هي طريقة الشافعي في فهم الأحاديث.

❁ طريقة الشافعي في فهم الأحاديث هي:

1- يعتمد اللغة (الظهور العرفي)

2- يعتمد الأسلوب الأوروسطي المنطقي. (وما قضية القياس والاستحسان إلا مصاديق لهذا الموضوع).

3- يأخذ الأحاديث على أنها وحدات منفصلة، دون أن تكون هناك مجاميع مترابطة في شبكة واحدة متواصلة ومتسلسلة. وهذه هي طريقة علمائنا في الاستنباط والفهم للأحاديث.

ما جاء في كتاب (المراقبات) للميرزا جواد اغا الملكي التبريزي، وهو أستاذ السيد الخميني في العرفان، وأحد أقطاب المدرسة العرفانية الشيعية، يقول في حديثه عن الزهراء: (وقد ورد في صحيح الأخبار أنها سيدة نساء العالمين، ومريم سيدة نساء عالمها، فثبت بذلك سيادتها لمريم الصديقة بتصديق القرآن العظيم، بل جزم جمع من أعظم العلماء أنها أشرف من سائر الأنبياء والمرسلين، ولعمري إن هذا لهو الفضل المبين).

ولكن رغم ذلك فإن ما جاء في كتاب (مجمع النورين) وكتاب (المراقبات) هو أفضل بكثير وكثير، مما جاء في كتب غيرهم.

■ ما يقوله السيد الطباطبائي تفسير الميزان (الجزء:3) الآية: (واصطفاك على نساء العالمين) يقول:

(وأما ما قيل: إنها مصطفاة على نساء عالم عصرها فإطلاق الآية يدفعه). وهذا رد صريح على كلام رسول الله!! ولكنها العقول المشحونة بفكر ابن عربي، فهذا هو منطق ابن عربي.

- الأذكي من ذلك ما جاء في البحث الروائي فقد أورد هذه الروايات وهي من طرق المخالفين:

- (قال رسول الله "صلى الله عليه وآله": سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون)

- رواية أخرى: (أربع نسوة سادات عالمهن. مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن عالماً فاطمة)

مثل هذه الروايات المفروضة أن لا تنقل، لأنها من كتب المخالفين، وحتى لو فرضنا أن بعض هذه الروايات موجودة في كتبنا، فهي مردودة بلسان المداراة، وبلسان الموافقة للخصم.

■ وقفة عند ما يقوله **الشيخ مرتضى مطهري** -الذي يقول عنه السيد الخميني أنه ثمرة عمري- في كتابه (الملحة الحسينية) يقول: (نحن إذا ما قرأنا وطلعنا الوجه النوراني للتأريخ الحسيني فإننا عند ذلك نتمكن من الاستفادة من الوجه الرثائي للواقعة، وإلا فإنَّ الوجه الرثائي لوحده لا فائدة تذكر منه، فهل تتصورون أنَّ الحسين بن علي جالس بانتظار مَنْ يأتي ليشفق عليه، أو العياذ بالله أنَّ فاطمة الزهراء وهي التي تسكن إلى جوار رحمة ربها تنتظر مَنْ يأتيها مِنْ أمتالنا نحن صغار البشر ليواسيها ويخفف مِنْ معاناتها بعزاء الحسين بعد مرور أكثر من ألف وثلاثمائة عام على تلك الفاجعة!!)

هل هذا الكلام يناسب أن يذكر بخصوص سيدة نساء العالمين؟

● يقول عليه السلام: (وما عين أحبُّ إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من بكٍ يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه، ووصل رسول الله وأدى حقنا)

● رواية أخرى في كامل الزيارات (يا أبا بصير أما تحبُّ أن تكون فيمن يُسعد فاطمة، فبكِيت حين قالها، فما قدرت على النطق، وما قدر على كلامي من البكاء..)

■ سؤال يُوجه إلى **السيد الخوئي** في كتاب (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات: ج2) يقول السؤال:

(هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر، وبعض الكتاب عن كسر (عمر) لضلع السيدة فاطمة "عليها السلام" صحيحة برأيكم؟

جواب السيد الخوئي: ذلك مشهور معروف، والله العالم)

كان يفترض أن يجيب على السؤال بنعم أو لا. ولكن السيد الخوئي استخدم أسلوب التمويه في الإجابة، لتكون الإجابة تجاري الذوق العام (وهذا الأسلوب من التمويه في الإجابات شائع بين العلماء).

■ السيد الخوئي في (معجم رجال الحديث: ج9) يضعف كتاب سليم بن قيس الذي يُعد أهم وأقدم وثيقة فيها تفاصيل تتحدث عن ظلامه الزهراء، فيقول: (وكيف ما كان فطريق الشيخ إلى كتاب سليم بن قيس بكلا سنده ضعيف). وإذا كان الكتاب ضعيف عنده، فالروايات الواردة فيه ضعيفة، ولهذا أجاب عن السؤال بهذه الإجابة التموهية.

■ وقفة عند كتاب (المباني في شرح العروة الوثقى) للسيد الخوئي الذي كتبه ابنه السيد محمد تقي الخوئي، يقول فيه عن الجمع بين الفاطميتين، وأن ذلك يؤذي الزهراء، كما في رواية الإمام الصادق عليه السلام، التي يعلق عليها السيد الخوئي فيقول: (إذ لو كان دالاً على التحريم لكان لازمه القول بحرمة كل ما يلزم منه إيذاء سيدة النساء... فمجرد تأذي فاطمة عليها السلام لا يقتضي حرمتها!!)

❁ بغض النظر هل رواية الإمام الصادق دالة على التحريم، أم ليست دالة (فهي تؤخذ في سياقها)، ولكن هذه القاعدة التي تقول: (أَنْ كل ما يؤذي فاطمة فهو حرام) فهي عبارة لا شك فيها، (من أذى فاطمة أذى رسول الله)..

فهل أذية رسول الله في حالة من الحالات أو وجه من الوجه جائزة!!؟

أي منطلق هذا؟ وأي عقيدة هذه؟ فاطمة هي الميزان الإلهي، كيف يمكن أن يقال عنها ذلك؟

(نعم .. نحن نرتكب ما يؤذي فاطمة، وهي تعفو عنا بوجودها.. ولكن مَنْ قال أن ارتكاب ما يؤذيها ليس محرماً..!!؟)

■ وقفة عند كتاب (مدارك العروة الوثقى: ج3) البحث المعنون بفقهِ الشيعة للسيد الخوئي، في حديثه عن نجاسة الخوارج، وأنه ينفي وصف النصب عن قتلة الزهراء! وكذلك قوله أنَّ هناك مَنْ حضر لقتال الحسين في كربلاء ولا يُقال له ناصب! ورد السيد تقي القمي في كتاب (مباني منهاج الصالحين: ج3) على أستاذه الخوئي بخصوص موقفه من الأول والثاني، وقد مرّت الإشارة إلى ذلك في الحلقات السابقة.

[راجع الحلقة 7 من هذا البرنامج].

■ وقفة عند ما يقوله **السيد محمد باقر الصدر** في كتابه (فدك في التأريخ) بشأن الزهراء عليها السلام.

● يقول والحديث بصيغة أدبية: (إنَّ عمر الذي هجم عليك في بيتك المكي الذي أقامه النبي مركزاً لدعوته، قد هجم على آل محمد في دارهم وأشعل النار فيها أو كاد)

● ثم يقول عن لسان حال الزهراء: (يا روح أمي العظيمة إنَّك ألقيت علي درساً خالداً في حياة النضال الإسلامي بجهادك الرائع في صف سيد المرسلين، وسوف أجعل من نفسي خديجة علي في محنته القائمة) أي مقارنة هذه بين الزهراء وأمها خديجة..؟! فاطمة وجود إلهي.. وخديجة وجود بشري مطهر.. ولم يكن لخديجة هذه المنزلة إلا لأنها أم الزهراء عليها السلام.

● ويقول في موضع آخر وهو يتحدث عن نفسه: (ولكنها الحماسة لذلك العصر -يعني العصر الذي قتلت فيه فاطمة- هي التي دفعتني إلى ذلك، فهو بلا ريب زين العصور في الروحانية والاستقامة..) إلى أن يقول: (صحيح أنَّ الإسلام في أيام الخليفيتين كان مهيمناً، والفتوحات متصلة، والحياة متدفقة بمعاني الخير، وجميع نواحيها مزدهرة بالانبعاث الروحي الشامل، واللون القرآني المشع)

إذا كانت الأمور هكذا فلماذا لم يوافق سيد الأوصياء على العمل بسيرة الشيخين؟ وأين هذا القرآن المشع وهم قد عزلوا القرآن على العترة؟

● قول السيد الصدر في أكثر من موطن في كتابه بفشل الزهراء عليها السلام في مشروعها! وهذا كلام ينم فشل في المعرفة وفي العقيدة، وسوء أدب. فليس الزهراء التي هي حجة الله يُقال لها فشلت في مشروعها الفاطمي.. وإمّا الذي فشل في مشروعه هو السيد الصدر نفسه، وهو الذي يقول بذلك في كتاب (الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار) بقلم الشيخ محمّد رضا النعماني.

● أيضاً يقول وهو ينسف كل تفاصيل ظلمة الزهراء ويثبت التهديد فقط بحرق دارها: (سيرة الخليفة وأصحابه مع علي، التي بلغت من الشدة: أن عمراً هدد بحرق بيته، وإن كانت فاطمة فيه..)

● الأسلوب القطبي في التعابير في كلام الشهيد الصدر:
(إنّ عليّاً الذي ربّاه رسول الله وربّي الإسلام معه، فكانا ولديه العزيزين، كان يشعر بإخوته لهذا الإسلام، وقد دفعه هذا الشعور إلى افتداء أخيه بكل شيء حتى أنه اشترك في حروب الردة..)
في حديث أهل البيت لا توجد رواية واحدة تقول أنّ أمير المؤمنين اشترك في حروب الردة.

● وقفة عند البيانات الأخيرة التي صدرت من الشهيد الصدر والتي يذكرها الشيخ محمّد رضا النعماني في كتاب (الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار)

❁ **السيد محمّد حسين فضل الله** يُعبّر النموذج المثالي للتطبيق العملي لمنهجين:
منهج السيد الخوئي، ومنهج السيد محمّد باقر الصدر

■ وقفة عند ما نقله السيد جعفر مرتضى العاملي من كلام للسيد فضل الله في كتاب (مأساة الزهراء: ج1) وهو يتحدث عن طهارة الصديقة الكبرى عن ما يطرأ على النساء، يقول: (إنّ عدم رؤية السيدة الزهراء للعادة الشهرية يعتبر حالة مَرَضِيَّة تحتاج إلى العلاج؟ أو هي على الأقل حالة نقص في أنوثتها وفي شخصيتها كامراً، ولا يمكن عدها من كراماتها وفضائلها، وكذا الحال بالنسبة للنفس. بل يصف هذا البعض القول بتنزه الزهراء عن الطمث والنفاس بأنّه من السخافات)
كلام خالٍ من الفهم والعلم.. ولو كان السيد فضل الله الذي يتبجح دوماً بالقرآن عنده شيء من فهم، فإنّ القرآن الكريم يقول: (ويسألونك عن المحيض قل هو أذىٌ فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهنّ حتى يطهرن) فالعادة الشهرية هي مرض، وهي أذىٌ.. فعدم وجودها هي إنتفاء مرض.

■ وقفة عند كتاب (خلفيات كتاب مأساة الزهراء: ج6) وهو ينقل كلاماً للسيد فضل الله في معنى أنّ الزهراء عليها السلام أمّ أبيها، يقول: (لقد سمعتم أن النبي كان يناديها بأنّها (أمّ أبيها). لماذا هذه الكلمة؟.. لأنّ النبي كان يعاني جوعاً من حنان الأمّ كأبي إنسان يفترق في طفولته، واستطاعت الزهراء وهي الطفلة الواعية بعد وفاة أمها خديجة أم المؤمنين أن تشعر بمسؤوليتها تجاه أبيها، وأن تشعر بمسؤوليتها تجاهه كأب، وأن تشعر بمسؤوليتها تجاهه كرسول، يحتاج إلى هذه الحالة الروحية العاطفية التي يستطيع من خلالها أن ينطلق في الحياة بقوة إنسان، ولهذا حاولت أن تثير كلّ عاطفتها الروحية لتُحيطه بهذه العاطفة في كلّ المجالات لتطوقه بالعاطفة، فيشعر بنفسه يعيش العاطفة في كلماتها، في ابتسامتها، في لمحاتها، في رعايتها له، في كل ما تريد أن تواجه به مما تواجه البنت أباه. ولهذا شعر النبي بهذا الشعب العاطفي، وشعر بأنّ الفراغ قد امتلأ. ولهذا قال عنها إنّها أمّ أبيها)!!!

■ ما نقله السيد جعفر مرتضى العاملي من كلام للسيد فضل الله في كتاب (خلفيات كتاب مأساة الزهراء) على خلفية تسجيل انتشار للسيد فضل الله كان ينكر فيه ظلمة الزهراء، يقول: (أنا ليست القضية من المهمات التي تهمني سواء قال القائلون أنّ ضلعها كُسر أم لم يقل القائلون ذلك، هذا لا يمثل بالنسبة لي أية سلبية أو أية إيجابية، هي قضية تاريخية تحدثت عنها في دائرة خاصة، ولم أتحدث عنها في الهواء الطلق، ولكن الذين يصطادون في الماء العكر حاولوا أن يجعلوا منها قضية للتشهير.. وإلا فهذه القضية ليست من المهمات التي أهتمّ بإثباتها ونفيها لا من ناحية علمية ولا من ناحية سياسية)!!!

■ أيضاً كان يقول: (وأنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأنّ القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها أو ما إلى ذلك)!!!
■ يقول: (إن قلتم: إنّ عليّاً لم يدافع عن الزهراء، بسبب وصية النبي قلنا: إمّا أوصاه أن لا يفتح معركة من أجل الخلافة، ولم يقل له: لا تدافع عن زوجتك. لأن ضرب الزهراء لا علاقة له بالخلافة، لأنّها مسألة شخصية، كما أن الزهراء نفسها لا علاقة لها بالخلافة، أما مسألة الخلافة فهي تتعلق بالواقع الإسلامي كله)!!

■ وعلى نفس هذه النغمة يتحدث **السيد محمّد حسين كاشف الغطاء**، في كتابه (جنت المأوى): (ولكنّ قضية ضرب الزهراء، ولطم خدها ممّا لا يكاد يقبله وجداني، ويتقبله عقلي، ويقتنع به مشاعري)!!
اذهبوا إلى الجحيم أنتم ومشاعركم.. من أنتم؟ وما قيمتكم أمام حديث آل محمّد؟ (في أوثق كتب الطائفة (كامل الزيارات) أنّ الزهراء تطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب).

■ ما يقوله السيد محمّد حسين كاشف الغطاء في كتابه (أصل الشيعة وأصولها) وهو ينفي وجود مبغضين لسيد الأوصياء في أوساط المسلمين في زمان علي!! (إنّي لا أحسب أنّ المنصف يستطيع أن ينكر ظهور تلك الأحاديث وأمثالها في إرادة جماعة خاصة من

المسلمين، ولهم نسبة خاصة بعلي يمتازون بها عن سائر المسلمين الذين لم يكن فيهم في ذلك اليوم من لا يحب علياً، فضلاً عن وجود من يبغضه)!!!

■ يقول في نفس الكتاب: (و حين رأى أن المتخلفين - الخليفة الأول والثاني - بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد، وتجهيز الجنود، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثروا ولم يستبدوا، بايع وسالم، واغرض عما يراه حقاً له، حافظاً على الإسلام أن تتصدع وحدته، وتتفرق كلمته، ويعود الناس إلى جاهليتهم الأولى..).

◀ **فيديو 1: الشيخ الوائلي** نفس النغمة، وهو يتحدث عن أمير المؤمنين وعن رفقاء الدرب والسلاح.

◀ **فيديو 2: الشيخ الوائلي** يقارن بين مجموعتين مروان وأولاده، وبين أمير المؤمنين وبقية الخلفاء.

■ وقفة عند كتاب (الخصائص الفاطمية) والسؤال الذي وجهه **للميرزا القمي**، نقلاً عن كتاب (جامع الشتات) بخصوص معرفة من الأفضل الزهراء أم الحسين عليهما السلام، وجواب الميرزا القمي الخائب وذهابه إلى أفضلية الحسين على الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين!!

الإمامة الكونية مقام ذاتي، فهو مقام ثابت للزهراء، أما الإمامة الدنيوية مقام عرضي، ولو لم تكن مقام عرضي لما استطاع أبو بكر وعمر سلبها من علي.. والعرضي لا يكون سبباً في الفضيلة على المقام الذاتي،

❁ **الشيخ الإحسائي** منهجته في معرفة أهل البيت تختلف عن كل هؤلاء العلماء، فهو يمتلك اطلاع واسع جداً في حديث أهل البيت، ويمتلك فهم دقيق وذكاء في التعامل مع حديث أهل البيت، ومع ذلك هو أيضاً وقع في مطب. ما يقوله الشيخ الإحسائي عن مقام الزهراء عليها السلام في كتابه (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: ج2، ج3، ج13، ج19) وذهابه إلى أن مقامها وأفضليتها تأتي بعد الأمة الإثني عشر!!

(وهذا القول يتبناه الكثير من مراجع وعلماء الشيعة، ولكنهم لا يُصرحون به).

❁ إذا أردتم أن أن تقيموا المرجع والعالم الديني وتزنوه، فانظروا إلى أربعة أشياء:

1 - موقفه من الشهادة الثالثة.

2 - موقفه من الزهراء في الجانبين: جانب مقاماتها وأسرارها، وكذلك جانب ظلامتها وما جرى عليها.

3 - موقفه من الجو الحسيني، والشعائر الحسينية (هل يذوب في هذا الجو فعلاً؟)

4 - موقفه من القضية الأكبر والأهم: موقفه من إمام زمانه (ما علاقته بإمام زمانه؟ كم يأخذ إمام زمانه من حياته؟)..... ومن لم يكن كذلك هو قطعة من الجحيم، فإرو منه.

❁ كلمة سيد الشهداء في قصة المقتل الحسيني وهو يُخاطب العقيلة: (وأبي خير مني، وأمي خير مني، وأخي خير مني) هذه الخيرية ليست في مقاماتهم الذاتية، فإنهم صلوات الله عليهم في مقاماتهم الذاتية نور واحد. (خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرضه محققين).

وقد خلق نور الزهراء قبل أنوار الأمة كما في رواية الكافي الشريف (إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر..)

❁ لماذا تُعامل فاطمة هكذا في المؤسسة الدينية..؟ ألا يدل هذا على سوء توفيق علماء ومراجع الشيعة وهم ينتقصون من مقام الزهراء ويُسيئون الأدب معها صلوات الله عليها..؟
(المشكلة في هذا الاختراق الناصبي لساحة الثقافة الشيعية)

❁ رسائل السير والسلوك التي كتبها أئمة المدرسة العرفانية (عرض سريع لهذه الرسائل ومؤلفيها).. وكل هذه الرسائل لا ذكر فيها لفاطمة صلوات الله عليها!!!

■ رسالة السير والسلوك التي كتبها **الشيخ حسين قلي الهمداني** مؤسس المدرسة العرفانية المعاصرة، يقول فيها: (أول محبوب بعد واجب الوجود هو الوجود المقدس: خاتم الأنبياء، ثم بعده أمير المؤمنين، ثم الأمة المعصومون، ثم الأنبياء والملائكة، ثم الأوصياء، ثم العلماء والأولياء) لا يوجد ذكر لفاطمة في برامج السير والسلوك لدى العرفاء؟ لماذا لا تكون الزهراء هي المحور في السلوك العرفاني..؟! هذا يدل على أن هذا السلوك ليس سلوكاً صحيحاً، لأن البوابة النورانية هي بوابة فاطمة عليها السلام.

❁ الكتب الثلاثة الأساس في تكوين العقيدة الدينية الشيعية (عقائد الإمامية للشيخ المظفر- كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد- وكتاب النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر) هذه الكتب أيضاً خالية من ذكر فاطمة! (فالزهراء لا تمثل المركزية في هذه الكتب).

❁ المراجع المعاصرين في جلساتهم الخاصة، ولطلابهم، ولأولادهم وخواصهم يقولون بأن الذي يُذكر لظلمة فاطمة على المنابر مبالغ فيه إلى حد كبير!!

❖ لوحة من واقع المؤسسة الدينية (تشكل اللوحة في الوقفات التالية) :

■ وقفة عند كتاب (شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام) للمحقق الحلي (وهو أول كتاب يدرسه الدارسون في حوزة النجف) يقول وهو يتحدث عن المعصوم في قضية الأنفال:

(وكذا له أن يصطفي من الغنيمة ما شاء من فرس أو ثوب أو جارية أو غير ذلك ما لم يحصف)!!

ما الفارق بين المحقق الحلي، وبين أولئك الذين اتهموا رسول الله أنه سرق قطيفة حمراء يوم بدر؟! والأنكى أن العلماء لم يعترضوا على هذا التعبير ويُكروه!!

- وهو يتحدث عن الإمام الحجة: (ما يجب من الخمس يجب صرفه إليه مع وجوده ومع عدمه)!!

ربما تكون هذه هي الحقيقة أن العلماء يتعاملون مع الإمام الحجة أنه معدوم وليس غائب!!

والمشكلة أن هذا الكتاب هو أول كتاب يدرسه طالب الحوزة، وأول كتاب يترتب فيه على أن الإمام المعصوم يمكن أن يتحدث عنه بهذه الطريقة من سوء الأدب والإساءة والانتقاص...!!

❖ سادة الترقيع هم المخالفون، والترقيع بدأ منذ قتل رسول الله صلى الله عليه وآله بالسم، والشيععة أخذوا فن الترقيع من المخالفين (فالمرقعون شياطين من الدرجة الأولى).

■ وقفة عند كتاب (فرائد الأصول: ج2) للشيخ الأنصاري وما يقوله في مباحث الشبهة الوجوبية بخصوص التوقيع الصادر من الناحية المقدسة، واعتراضه على جواب الإمام الحجة عليه السلام، وإساءة الأدب في الحديث عن الإمام.

■ ما يقوله السيد الخوي في (التفريح في شرح العروة الوثقى) باب الاجتهاد والتقليد من عدم اشتراط أن يكون مرجع التقليد شديد الحب لأهل البيت عليهم السلام، أو شديد الثبات في أمرهم!!

وما يترتب على هذا الكلام من آثار في المؤسسة الدينية.

■ وقفة عند كتاب (الخمس) للشيخ مرتضى الأنصاري، وما يقوله في كيفية صرف الأحماس، وأنها تصرف في المواطن التي يتوقع أن الإمام يرضى بصرفها فيها، ولكنه لا يشترط ذلك، فيقول أنه حتى لو خالفنا إرادة الإمام وصرفنا الأموال في أماكن الإمام لا يرضى بها، لا بأس في ذلك!!!

■ وقفة عند جواب إحدى مسائل الاستفتاءات في كتاب (فقه المغتربين) للسيد السيستاني:

(إذا تزعزت ثقة المكلف بوكيل المرجع نتيجة ما تنسب إليه من تصرفات خاطئة في الحقوق الشرعية: فهل يجوز له التحدث عن ذلك بين الناس، وإن لم يكن متأكداً من صحة ما ينسب إلى الوكيل، وماذا لو تأكد من صحتها؟
الجواب: لا يجوز له ذلك في الحالين، ولكن في الحالة الثانية بإمكانه إعلام المرجع مباشرةً بواقع الحال مع المحافظة على الستر التام ليتخذ ما يراه مناسباً من الإجراءات)

* ختام الحلقة: اقتراح يقترحه الشيخ الغزي يتضمن النقاط التالية:

1- أن تعتذر المؤسسة الدينية لإمام زماننا عليه السلام وتبدي ندمها وأسفها على ما ضيعته عبر القرون، وبنحو تفصيلي عبر الإعلام والمهرجانات والمؤتمرات، والندوات المخصصة لذلك ومن خلال الفضائيات والانترنت والمساجد والحسينيات والمراكز المختلفة، وأن تصدر كتاباً تفصيلياً مدعماً بالوثائق والحقائق، فضلاً عن البيانات الرسمية من أعلى الجهات في المؤسسة الدينية، كل ذلك يتناول هذه الهفوة الكبيرة والجفوة مع منهج الكتاب والعترة.

2- أن تتعهد المؤسسة الدينية أمام جمهورها بعدم تكرار ذلك وتضع قانوناً يلغي الاعتراف الشرعي بأي مرجع أو عالم يحاول النكوص إلى الوراثة - بعد تصحيح حال المؤسسة - إذا كان متصدياً لقيادة الأمة.

3- الاعتذار الرسمي والعلني للشيععة الأموات والأحياء، وأن تُوقف مؤسسات للعمل الخيري تكفيراً عما سببته لهم من ابتعاد عن منهج الكتاب والعترة، ويكون ذلك عبر الاعلام، ومنابر الجمعة والجماعة، والخطابة الحسينية.

4- أن تتحول منظومة المرجعية الشيعية إلى مؤسسة لها قوانينها الواضحة، التي يعرفها الجميع من دون إلتواء بعيداً عن المنهج الأعوج الذي تسير عليه الأوضاع الآن عبر العوائل والمحسوبيات وما يجري في الدهاليز والكواليس.

5- أن يكون هناك متحف توضع فيه الكتب الضارة المشحونة بالفكر الناصبي، والتعريف بمؤلفيها وأخطائهم بحق آل محمد صلوات الله عليهم، حتى لا تُعْلَس وتضيع وتضيع الحقائق.

6- تكوين مؤسسة تجمع الكتب المسيئة، وتصححها بحذف تلك الأخطاء، وتصحيح مواضعها، وترك الخطأ في الحاشية، والتنبيه عليه وعلى أسبابها لكي تعرف الأجيال القادمة.

7- وضع مشروع عملي لتنقية المنهج العلمي من الفكر الناصبي عبر خطة خمسية، بحذف الكتب والمصادر المشحونة بالفكر الناصبي. وإحلال كتب حديث آل محمد لدراساتها شيئاً فشيئاً بنحو تدريجي، على الأقل للأجيال الجديدة، الملتحقة حديثاً بالدراسة.

8- إيجاد مدرسة للخطابة والتبليغ، وفقاً لمنهج الكتاب والعترة، لخطباء المستقبل.

- 9- فتح دورات مكثفة وسريعة للخطباء والشعراء، والرواديد، ومسؤولي الهيئات والمواكب، والعاملين في الحقل الإعلامي بكل أشكاله لوضع أقدامهم على المنهج الصحيح
- 10- ضخ الفكر الشيعي المهدي الأصيل عبر وسائل الإعلام، والطباعة والترجمة، والمؤتمرات البحثية والإعلامية.
- 11- إجراء مسابقات فعالة في التأليف والتحقيق بهذا الاتجاه.
- 12- تجفيف منابع الداعية لكل ما يسمح باختراق الفكر المخالف للثقافة الشيعية، أو على الأقل تشخيصها وتحذير الشيعة منها، عبر الوسائل الشرعية والإعلامية.
- 13- إيجاد نشاط سينمائي، وإقامة مهرجانات فنية، وأدبية في خدمة هذا التوجه العقائدي ونشره على أوسع نطاق.
- 14- الوقوف بوجه الأحزاب والتنظيمات السائرة باتجاه مُخالف لمنهج الكتاب والعترة، وعدم دعمها وترويج أمرها، وكشف مخططاتها.